



تبسيط و تعليم أحكام الإسلام

فقه العبادات المصور

الحج

الزكاة

الصيام

الصلاة

الطهارة



د. عبدالله بن سالم باهمام

سترة المصلي

سترة المصلي

المحتويات

تعريف سترة المصلي

مشروعية سترة المصلي

حكم سترة المصلي

الحكمة من سترة المصلي

من أحكام سترة المصلي

الحكمة من سترة المصلي

شرعت السترة للمصلي لحكم كثيرة، منها:

١. منع المرور أمام المصلي بين يديه، مما يقطع خشوعه.
٢. تمكين المصلي من حصر تفكيره في الصلاة، وعدم الانشغال عنها.

٣. التحرز من قطع الصلاة بمرور المرأة أو الكلب أو الحمار؛ لحديث أبي ذر رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي، فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلَاتَهُ الْحِمَارُ، وَالْمَرْأَةُ، وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ، قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا بَالَ الْكَلْبِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الْأَصْفَرِ؟ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَقَالَ: «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ» (رواه مسلم).

من أحكام سترة المصلي

١. اتخاذ السترة يكون للإمام أو المنفرد، أما المأموم فسترة الإمام سترة له، فعن ابن عباس رضي الله عنه قَالَ ﷺ: «أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ^(١) وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الإِحْتِلَامَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بَيْنِي، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، فَتَزَلْتُ فَأَرْسَلْتُ الأَتَانَ تَرْتَعُ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ أَحَدًا» (متفق عليه).

(١) الأتان: هي أنثى الحمار.

تعريف سترة المصلي

سترة المصلي:

شياء يجعله المصلي أمامه بينه وبين من يمر بين يديه.

مشروعية سترة المصلي

اتخاذ السترة مشروع في الحضر والسفر، والفرض والنفل، في المسجد وفي غيره؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ، وَلْيَدْنُ مِنْهَا» (رواه أبو داود).
وَعَنْ وَهْبٍ رضي الله عنه قَالَ ﷺ: «أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي، فَرَكَزَ عَنزَةً -وهي خشبة قصيرة- لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ» (رواه أحمد).

حكم سترة المصلي

السترة واجبة، فقد أمر النبي ﷺ بوضع السترة للإمام والمنفرد، ورغب في ذلك؛ ولذا ينبغي أن يضع المسلم أمامه سترة عند صلاته، ويمنع المار بينه وبين سترته من المرور؛ لقوله ﷺ: «لَا تُصَلِّ إِلَّا إِلَى سُتْرَةٍ، وَلَا تَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَإِنْ أَبَى فَلْتَقَاتِلْهُ» (رواه ابن خزيمة).

٤. استثنى جماعة من أهل العلم المسجد الحرام، فرخصوا للناس المرور فيه بين يدي المصلي؛ لعموم أدلة رفع الحرج؛ لأن في منع المرور بين يدي المصلي بالمسجد الحرام حرجاً ومشقة غالباً.
٥. تحصل السترة بالصلاة إلى جدار أو عمود من أعمدة المسجد أو دولا، أو يضع شيئاً فيصلي إليه كعصى مثلاً.
٦. ما بين المصلي والسترة يقدر بممر شاة؛ لحديث سهل رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ بَيْنَ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَرُّ الشَّاةِ» (متفق عليه).



٢. لا يجوز المرور بين يدي المصلي، وَيَأْتُمُ المَارِ؛ لقوله ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدَيْ المُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ، لَكَانَ أَنْ يَفَّ أَرْبَعِينَ حَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ». قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لَا أَذْرِي، أَقَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ سَنَةً؟ (متفق عليه).
- إلا أن يكون المرور من وراء سترته، أو يمر بعيداً عنه من وراء موضع سجوده إذا لم يكن المصلي متخذاً سترة.



٣. يلزم المصلي أن يمنع من يمر بين يديه؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ بَسَّتْهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ» (متفق عليه).

”

قطع المرأة للصلاة

ليس في حديث «يقطع الصلاة...» السابق تشبيه للمرأة بالحمار والكلب الأسود، فوجود الثلاثة في سياق واحد لا يعني أنها متماثلة في عللها التي تقطع بها الصلاة، بمعنى أنه لا يلزم أن العلة من كون الكلب الأسود يقطع الصلاة هي نفس العلة المحققة في الحمار أو المرأة.

ولذلك فكون الكلب الأسود شيطاناً كما أخبر به في الحديث لا يعني أن الحمار أو المرأة شيطان، فقد تكون لهذه الثلاثة علل مختلفة وإن جمعها سياق واحد، وإن كانت علة الكلب منصوفاً عليها في النص دون الباقي، فيدل على أنها تختلف عن الباقي ولا تماثلها. ويمكن أن تستنبط علة لكون المرأة تقطع الصلاة بكون مرور المرأة بين يدي المصلي -أي قريباً منه- مما قد يثير في الرجل انتباهه، وقد يشرد به عن الصلاة؛ ولذلك كانت المرأة في العموم أشد لفتاً لانتباه الرجل من مرور رجل آخر، لذلك -والله أعلم- جعلها الشارع مما يقطع الصلاة، وذلك حفاظاً على خشوع الصلاة.

“